والصراط المستقيم هو طريق الأمَّة الوسط، الواقع بين طرفي الإفراط والتفريط، ولهذا أمرنا الله عزَّ وجلَّ وعلَّمنا أن نسأله أن يهدينا هذا الصراط المستقيم في كل ركعة من الصلاة؛ أي: يلهمنا ويوفقنا لسلوكه واتباعه، فإنَّه صراط الذين أنعم الله عليهم من النَّبيِّين والصدِّيقين والشهداءِ والصالحين وحَسُنَ أُولئك رفيقًا.

[آيات الصفات]

((وَقَدْ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْجُمْلَةِ مَا وَصَفَ اللهُ بِهِ نَفْسَهُ فِي سُورَةِ الإِخْلَاصِ الَّتِي تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، حَيثُ يَقُولُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝٣ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ۝٤﴾ [الإخلاص: ١-٤])).

[سورة الإخلاص]

قوله: ((وَقَدْ دَخَلَ ...)) إلخ؛ شروعٌ في إيراد النصوص من الكتاب والسنة المتضمِّنة لما يجب الإيمان به من الأسماء والصفات في النفي والإثبات.

وابتدأ بتلك السورة العظيمة؛ لأنَّها اشتملت من ذلك على ما لم يشتمل عليه غيرها، ولهذا سُمِّيَتْ سُورة الإخلاص؛ لتجريدها التوحيد من شوائب الشرك والوثنية.

روى الإمام أحمد في ((مسنده)) عن أُبيٍّ بن كعب رضي الله عنه في سبب نزولها: أنَّ المشركين قالوا: يا محمد! انسب لنا ربك. فأنزل الله تبارك

وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ ۝٢﴾ إلخ السورة[(١)].

وقد ثبت في الصحيح أنَّها تعدل ثلث القرآن[(٢)].

وقد اختلف العلماء في تأويل ذلك على أقوال؛ أقربها [ما نقله شيخ الإسلام عن أبي العباس][(٣)]، وحاصله أنَّ القرآن الكريم اشتمل على ثلاثة مقاصد أساسية:

أولها: الأوامر والنواهي المتضمِّنة للأحكام والشرائع العملية التي هي موضوع علم الفقه والأخلاق.

ثانيها: القصص والأخبار المتضمنة لأحوال الرسل عليهم الصلاة والسلام مع أممهم، وأنواع الهلاك التي حاقت بالمكذِّبين لهم، وأحوال الوعد

---

(١) رواه أحمد في «المسند» (٢١٢٥٧)، والترمذي (٣٣٦٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٢٩٧/١)، والحاكم في «المستدرك» (٣٩٨٧) وقال: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وصححه الذهبي».

ولكن ذكر الإمام البخاري في «التاريخ الأوسط» (١٩٧/٢) و«الصغير» (٢٥٥/٢) أنه مرسل، وفي «الكبير» (٢٤٥/١) ذكر له سندين: أحدهما مرسل والآخر فيه محمد بن ميسر، قال: «فيه اضطراب».

والحديث صححه المعلمي في «التنكيل» (٢٩٩/٢) وذكر أن له شاهداً من حديث جابر رضي الله عنه، وحسَّنه الألباني في «صحيح سنن الترمذي» (٢٦٨٠).

(٢) يشير إلى ما رواه البخاري (٥٠١٣) من حديث أبي سعيد الخدري، ومسلم (٨١١) و(٨١٢) من حديث أبي الدرداء وأبي هريرة رضي الله عنهم أجمعين.

(٣) في طبعة الجامعة الإسلامية: [ما نقله شيخ الإسلام أبو العباس]. والصواب ما هو مثبت هنا، وكذا في طبعة «الإفتاء»، وأبو العباس هو أبو العباس بن سريج. انظر: «مجموع الفتاوى» (١٠٣/١٧).

والوعيد، وتفاصيل الثواب والعقاب.

ثالثها: علم التوحيد، وما يجب على العباد من معرفة الله بأسمائه وصفاته، وهذا هو أشرف الثلاثة.

ولما كانت سورة الإخلاص قد تضمَّنَت أُصول هذا العلم، واشتملت عليه إجمالًا؛ صحَّ أن يقال: إنَّها تعدل ثلث القرآن.

وأمَّا كيف اشتملت هذه السورة على علوم التوحيد كلها، وتضمَّنت الأصول التي هي مجامع التوحيد العلمي الاعتقادي؟ فنقول:

[توحيد الإثبات]

إنَّ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ دلَّت على نفي الشريك من كل وجهٍ: في الذات، وفي الصفات، وفي الأفعال؛ كما دلَّت على تفرُّده سبحانه بالعظمة والكمال والمجد والجلال والكبرياء، ولهذا لا يُطلَق لفظ ﴿أَحَدٌ﴾ في الإثبات إلا على الله عزَّ وجلَّ، وهو أبلغ من واحد.

[معنى الصمد]

وقوله: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ قد فسَّرها ابن عباس رضي الله عنه بقوله: «السَّيِّد الذي كَمُل في سؤدده، والشَّريف الذي كَمُل في شرفه، والعظيم الذي قد كَمُل في عظمته، والحليم الذي قد كَمُل في حلمه، والغني الذي قد كَمُل في غناه، والجبَّار الذي قد كَمُل في جبروته، والعليم الذي قد كَمُل في علمه، والحكيم الذي قد كَمُل في حكمته، وهو الذي قد كَمُل في أنواع الشرف والسؤدد، وهو الله عزَّ وجلَّ، هذه صفته، لا تنبغي إلا له، ليس له

كفءٌ، وليس كمثله شيء))[١].

وقد فُسِّر الصمد أيضًا بأنَّه الذي لا جوف له[٢]، وبأنَّه الذي تصمد إليه الخليقة كلها وتقصده في جميع حاجاتها ومهمَّاتها[٣].

فإثبات الأحدية لله تضمَّن نفي المشاركة والمماثلة.

وإثبات الصمديَّة بكل معانيها المتقدمة تتضمن إثبات جميع تفاصيل الأسماء الحسنى والصفات العلى. وهذا هو توحيد الإثبات.

[توحيد التنزيه] وأمَّا النوع الثاني - وهو توحيد التنزيه -؛ فيؤخذ من قوله تعالى: ﴿لَمۡ يَلِدۡ وَلَمۡ يُولَدۡ ۝٣ وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ ۝٤﴾؛ كما يؤخذ

---

(١) رواه ابن جرير في ((جامع البيان)) (٧٣٦/٢٤)، وابن أبي حاتم في ((تفسيره)) (ص ٣٤١٩)، وأبو الشيخ في ((العظمة)) (٣٨٣/١)، كلهم من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه؛ وعلي ابن أبي طلحة صدوق يخطيء، ولم يَلقَ ابن عباس، وإنما أخذ تفسيره عن مجاهد، فروايته عنه منقطعة.

لكن نقل السيوطي في ((الاتقان)) (٢٣٧/٤) عن الحافظ ابن حجر قوله: ((بعد أن عرفت الواسطة، وهو ثقة - يعني مجاهدًا - فلا ضير في ذلك)). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في ((مجموع الفتاوى)) (١٥٠/٨): ((ثابت عن عبد الله بن أبي صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة الوالبي، لكن يقال: إنه لم يسمع التفسير من ابن عباس، ولكن مثل هذا الكلام ثابت عن السَّلف)).

(٢) صحَّ ذلك عن: مجاهد، والحسن، والضحاك، وورد مرفوعًا، ولكن لا يصحّ. انظر: ((العظمة)) لأبي الشيخ (٣٧٩/١)، و((السنة)) لابن أبي عاصم، ومعه ((ظلال الجنَّة)) للألباني (رقم٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٨٠، ٦٨٨، ٦٨٩).

(٣) صحَّ ذلك عن إبراهيم النخعي. انظر: ((السنة)) لابن أبي عاصم (رقم٦٨٧). وورد عن ابن عباس رضي الله عنهما بإسناد ضعيف. انظر ((العظمة)) (٣٨٠/١).

إجمالًا من قوله: ﴿ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾؛ أي: لم يتفرَّع عنه شيء، ولم يتفرَّع هو عن شيء، وليس له مكافئ ولا مماثل ولا نظير.

فانظر كيف تضمَّنت هذه السورة توحيد الاعتقاد والمعرفة، وما يجب إثباته للرَّبِّ تعالى من الأَحَدِيَّة المنافية لمطلق المشاركة، والصمَدِيَّةِ المثْبِتَة له جميع صفات الكمال الذي لا يلحقه نقصٌ بوجه من الوجوه، ونفي الولد والوالد الذي هو من لوازم غناه وصمَدِيَّتِه وأَحدِيَّتِه، ثمَّ نفي الكفء المتضمن لنفي التشبيه والتمثيل والنظير[1]؟

فحُقَّ لسورة تضمَّنت هذه المعارف كلها أن تعدل ثلث القرآن.

[آية الكرسي]

((وَمَا وَصَفَ بِهِ نَفْسَهُ فِي أَعْظَمِ آيَةٍ فِي كِتابِهِ؛ حَيْثُ يَقُولُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾ [البقرة: ٢٥٥]))[2].

روى مسلم في ((صحيحه)) عن أُبيّ بن كعب أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سأله: ((أي آية في كتاب الله أعظم؟)). قال: الله ورسوله أعلم. فردَّدها مرارًا، ثمَّ قال أُبيٌّ: آية الكرسي. فوضع النبي يده على كتفه، وقال:

(١) كذا في المطبوع، والأولى أن يقال: ((الكفء المتضمن لنفي الشبيه والمثيل والنظير)).

(٢) زاد في الأصل بعد الآية: ((ولهذا كان من قَرَأَ هذه الآيَةَ في ليلةٍ لَم يَزَلْ عليه مِنَ الله حَافِظٌ ولَا يقربهُ شَيْطَانٌ حَتَّى يُصْبِحَ)).

((ليهنك هذا العلم أبا المنذر))[1].

وفي رواية عند أحمد: ((والذي نفسي بيده؛ إنَّ لها لسانًا وشفتين تُقدِّس الملك عند ساق العرش))[2].

ولا غرو، فقد اشتملت هذه الآية العظيمة من أسماءِ الربِّ وصفاته على ما لم تشتمل عليه آية أخرى.

فقد أخبر الله فيها عن نفسه بأنَّه المتوحِّد في إلهيَّتِه، الذي لا تنبغي العبادة بجميع أنواعها وسائر صورها إلا له.

ثم أردف قضية التوحيد بما يشهد لها من ذكر خصائصه وصفاته الكاملة، فذكر أنَّه الحي الذي له كمال الحياة؛ لأنَّ حياته من لوازم ذاته، فهي أزليَّة أبديَّة، وكمال حياته يستلزم ثبوت جميع صفات الكمال الذاتيَّة له، من العزَّة والقدرة والعلم والحكمة والسمع والبصر والإرادة والمشيئة وغيرها؛ إذ لا يتخلَّف شيء منها إلا لنقصٍ في الحياة، فالكمال في الحياة يتبعه الكمال في سائر الصفات اللازمة للحيِّ.

[معنى القيوم] ثم قرن ذلك باسمه القيوم، ومعناه الذي قام بنفسه، واستغنى عن جميع خلقه غنًى مطلقًا لا تشوبُه شائبةُ حاجةٍ أصلًا؛ لأنَّه غنًى ذاتيٌّ، وبه قامت الموجودات كلها، فهي فقيرة إليه فقرًا ذاتيًّا، بحيث لا تستغني عنه لحظة،

---

(١) رواه مسلم (٨١٠).

(٢) روى هذه الزيادة بإسناد صحيح: عبد بن حميد في ((مسنده)) (١/١٩٩) من طريق مسلم نفسه، كما رواها أحمد في ((المسند)) (٥/١٤١) (٢١٣١٥)، والطيالسي (١/٣١٢) (٥٥٢)، والبغوي في ((شرح السنة)) (٤/٤٥٩)، والبيهقي في ((شعب الإيمان)) (٥/٣٢٣).

فهو الذي ابتدأ إيجادها على هذا النحو من الإحكام والإتقان، وهو الذي يدبِّر أمورها، ويمدها بكل ما تحتاج إليه في بقائها، وفي بلوغ الكمال الذي قدَّره لها.

فهذا الاسم متضمِّنٌ لجميع صفات الكمال الفعليَّة، كما أنَّ اسمه الحي متضمِّن لجميع صفات الكمال الذاتية، ولهذا ورد أنَّ الحي القيوم هما اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى، وإذا دُعي به أجاب.

ثم أعقب ذلك بما يدلُّ على كمال حياته وقيُّوميَّته، فقال: ﴿لَا تَأْخُذُهُۥ﴾؛ أي لا تغلبه ﴿سِنَةٌ﴾؛ أي نعاسٌ ﴿وَلَا نَوْمٌ﴾؛ فإنَّ ذلك ينافي القيومية؛ إذ النوم أخو الموت،ولهذا كان أهل الجنَّة لا ينامون.

ثم ذكر عموم ملكه لجميع العوالم العُلْوية والسُّفلية، وأنَّها جميعًا تحت قهره وسلطانه، فقال: ﴿لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾.

ثم أردف ذلك بما يدلُّ على تمام ملكه، وهو أنَّ الشفاعة كلها له، فلا يشفع عنده أحدٌ إلا بإذنه.

وقد تضمَّن هذا النفي والاستثناء أمرين:

[إثبات الشفاعة الشرعية]

أحدهما: إثبات الشفاعة الصحيحة، وهي أنَّها تقع بإذنه سبحانه لمن يرضى قوله وعمله.

[إبطال الشفاعة الشركية]

والثاني: إبطال الشفاعة الشركيَّة التي كان يعتقدها المشركون لأصنامهم، وهي أنَّها تشفع لهم بغير إذن الله ورضاه.

ثم ذكر سعة علمه وإحاطته، وأنَّه لا يخفى عليه شيء من الأمور المستقبلة والماضية.

وأمَّا الخلق فإنَّهم ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ﴾؛ قيل: يعني من معلومه. وقيل: من علم أسمائه وصفاته؛ ﴿إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ الله سبحانه أن يعلمهم إياه على ألسنة رسله، أو بغير ذلك من طرق البحث والنظر والاستنتاج والتجربة.

ثم ذكر ما يدل على عظيم ملكه، وواسع سلطانه، فأخبر أنَّ كرسيَّه قد وسع السماوات والأرض جميعًا.

[معنى الكرسي] والصحيح في الكرسي أنَّه غير العرش، وأنَّه موضع القدمين، وأنَّه في العرش كحلْقة ملقاة في فلاة.

وأمَّا ما أورده ابن كثير عن ابن عباس في تفسير الكرسي بالعلم؛ فإنَّه لا يصحُّ[1]، ويفضي إلى التكرار في الآية.

---

(١) لأنه من رواية جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.
قال الدارمي في رده على بشر المريسي (٤١١/١): «ليس جعفر ممن يُعتمد على روايته، إذ قد خالفته الرواة الثقات المتقنون». وقال الذهبي في «الميزان» (٤١٧/١): «قال ابن مندة: ليس هو بالقوي في سعيد بن جبير. وقال عن سند هذه الرواية: لم يُتابع عليه».
وقال أحمد شاكر في «عمدة التفسير» (١٦٢/٢): «إسناده جيد، ولكنه شاذٌّ بمرة، مخالفٌ للثابت الصحيح عن ابن عباس». ثمَّ علَّق على رواية ابن عباس في تفسيره بأنه موضع القدمين، وقال: «وهذا هو الصحيح الثابت عن ابن عباس، وأما الرواية السابقة عنه بتأويل الكرسي بالعلم؛ فهي رواية شاذَّة، لا يقوم عليها دليلٌ من كلام العرب، ولذلك رجَّح =

ثم أخبر سبحانه بعد ذلك عن عظيم قدرته وكمال قوته بقوله: ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفۡظُهُمَاۚ﴾؛ أي: السموات والأرض وما فيهما.

وفَسَّر الشيخ رحمه الله ﴿وَلَا يَـُٔودُهُۥ﴾ بـ: (يثقله ويُكْرِثُه)، وهو من آده الأمر: إذا ثقل عليه.

ثم وصف نفسه سبحانه في ختام تلك الآية الكريمة بهذين الوصفين الجليلين؛ وهما: ﴿ٱلۡعَلِيُّ﴾، و ﴿ٱلۡعَظِيمُ﴾.

[أنواع العلو]

فالعَلِيُّ: هو الذي له العلوُّ المطلق من جميع الوجوه:

علو الذَات: وكونه فوق جميع المخلوقات مستويًا على عرشه.

وعلو القَدْر: إذ كان له كل صفة كمال، وله من تلك الصفة أعلاها وغايتها.

وعُلُو القَهْر: إذ كان هو القاهر فوق عباده وهو الحكيم الخبير.

وأمَّا العظيم؛ فمعناه الموصوف بالعظمة، الذي لا شيء أعظم منه، ولا أجل، ولا أكبر، وله سبحانه التعظيم الكامل في قلوب أنبيائه وملائكته وأصفيائه.

(وَقَوْله سُبْحَانَهُ: ﴿هُوَ ٱلۡأَوَّلُ وَٱلۡأٓخِرُ وَٱلظَّٰهِرُ وَٱلۡبَاطِنُۖ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [الحديد:٣])

= أبو منصور الأزهريُّ الرواية الصحيحة عن ابن عباس، وقال: ((وهذه رواية اتَّفق أهل العلم على صحتها، ومن روي عنه في الكرسي أنه العلم؛ فقد أبطل)). اهـ

[معنى: الأول، والآخر، والظاهر، والباطن]

قوله: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾؛ الجملة هنا جاءت معرفة الطرفين؛ فهي تفيد اختصاصه سبحانه بهذه الأسماء الأربعة ومعانيها على ما يليق بجلاله وعظمته، فلا يُثْبَت لغيره من ذلك شيء.

وقد اضطربت عبارات المتكلِّمين في تفسير هذه الأسماء، ولا داعي لهذه التفسيرات بعدما ورد تفسيرها عن المعصوم صلوات الله وسلامه عليه، فقد روى مسلم في ((صحيحه)) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنَّه كان يقول إذا أوى إلى فراشه: ((اللهمَّ ربَّ السماواتِ السبع، وربَّ الأرضِ، ربَّ كل شيء، فالق الحب والنوى، منزل التوراة والإنجيل والقرآن؛ أعوذ بك من شر كل ذي شرٍّ أنت آخذ بناصيته، أنت الأول فليس قبلك شيء، وأنت الآخر فليس بعدك شيء، وأنت الظاهر فليس فوقك شيء، وأنت الباطن فليس دونك شيء، اقضِ عني الدين وأغْنِني من الفقر))(١).

فهذا تفسير واضحٌ جامعٌ يدلُّ على كمال عظمته سبحانه، وأنَّه محيطٌ بالأشياء من كل وجه.

فالأول والآخر: بيان لإحاطته الزَّمانية.

والظاهر والباطن: بيان لإحاطته المكانية.

كما أنَّ اسمه الظاهر يدل على أنَّه العالي فوق جميع خلقه، فلا شيء منها فوقه.

---

(١) رواه مسلم (٢٧١٣)، ورواه أيضًا أبو داود والترمذي بألفاظ متقاربة.

فمدار هذه الأسماء الأربعة على الإحاطة، فأحاطت أَوَّليَّتُهُ وآخريَّتُهُ بالأوائل والأواخر، وأحاطت ظاهريَّتُه وباطنيَّتُهُ بكل ظاهرٍ وباطنٍ.

فاسمه **الأول**: دالٌّ على قِدَمِهِ وأزليَّتِهِ.

واسمه **الآخر**: دالٌّ على بقائِهِ وأبديَّته.

واسمه **الظاهر**: دالٌّ على علوِّه وعظمته.

واسمه **الباطن**: دالٌّ على قربِه ومعيَّتِه.

ثم خُتِمَت الآية بما يفيد إحاطة علمه بكل شيء من الأمور الماضية والحاضرة والمستقبلة، ومن العالم العُلوي والسُّفلي، ومن الواجبات والجائزات والمستحيلات، فلا يغيب عن علمه مثقال ذرَّة في الأرض ولا في السماء.

فالآية كلها [في][1] شأن إحاطة الرب سبحانه بجميع خلقه من كل وجه، وأنَّ العوالم كلها في قبضة يده؛ كخردلة في يد العبد، لا يفوته منها شيء، وإنَّما أتى بين هذه الصفات بالواو مع أنَّها جارية على موصوف واحد؛ لزيادة التقرير والتأكيد؛ لأنَّ الواو تقتضي تحقيق الوصف المتقدم وتقريره، وَحَسُنَ ذلك لمجيئها بين أوصاف متقابلة قد يسبق إلى الوهم استبعاد الاتصال بها جميعًا؛ فإنَّ الأوَّلية تنافي الآخريَّة في الظاهر، وكذلك الظاهرية والباطنية، فاندفع توهُّم الإنكار بذلك التأكيد.

---

(١) ليست في الشرح الأصل، ولكن يقتضيها السياق.

(وَقَوْله سُبْحَانَهُ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ ﴾ [الفرقان: ٥٨])[١].

[إثبات اسم الحي] قوله: ﴿ وَتَوَكَّلْ ﴾... إلخ؛ هذه الجملة من الآيات ساقها المؤلف لإثبات بعض الأسماء والصفات.

فالآية الأولى فيها إثبات اسمه الحيِّ، كما تضمَّنت سلب الموت الذي هو ضد الحياة عنه، وقد قدَّمنا أنَّه سبحانه حيٌّ بحياة هي صفة له لازمة لذاته، فلا يعرض لها موت ولا زوال أصلًا، وأنَّ حياته أكمل حياة وأتمها، فيستلزم ثبوتُها له ثبوتَ كلِّ كمال يضادُّ نفيُه كمالَ الحياة.

[إثبات صفة العلم] وأمَّا الآيات الباقية؛ ففيها إثبات صفة العلم وما اشتُقَّ منها؛ ككونه عليمًا، ويعلم وأحاط بكل شيءٍ علمًا... إلخ.

(وَقَوْلُهُ: ﴿وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ۝٢﴾ [التحريم: ٢]، ﴿وَهُوَ ٱلْحَكِيمُ ٱلْخَبِيرُ ۝١ يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنزِلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا﴾ [سبأ: ١-٢]، ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ۚ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِى ظُلُمَٰتِ ٱلْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ۝٥٩﴾، [الأنعام: ٥٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ ۚ﴾ [فصلت: ٤٧] [فاطر: ١١]، وَقَوْلُهُ: ﴿لِتَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا ۝١٢﴾ [الطلاق: ١٢]).

والعلم صفة لله عزَّ وجلَّ، بها يدرك جميع المعلومات على ما هي به،

(١) في الأصل تقديم وتأخير بين هذه الآية والتي قبلها.